الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزاة التعليم العالي و البحث العلمي
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي
جامعة بجاية

عنوان المذكرة :

بـــــلاغة الأمثال الشعبـية في منطقة أيت إسمــاعيل

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص أدب جزائري

إعداد الطالبتان:
راشدي ليلة
رجاعي يسمينة

إشراف الأستاذة :
لعمري آسيا

السنة الجامعية:2014-2015

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

تاج رأسي أبي الغالي حفظه الله.

منبع الحب والحنان أمي الحبيبة أطال الله في عمرها.

قرّة عيني جدتي الغالية

شموع البيت: رفيق، فيصل، عبد السّلام، عبد اللطيف

أخواتي العزيزات: رزيقة، مبروكة، لطيفة.

زوجة أخي: سكينة.

أبناء أختي: أحلام وأيمن.

عمّي الغالي حفظه الله، زوجته نصيرة وأبناءه لياس، ياسمين وملاك.

إلى رفيقات الدرب: يسمينة، فضيلة، زوبيدة، زكية، فيروز.

إلى كلّ زملائي في قسم اللغة والأدب العربي.

"ليـلة"

إهداء

إلى من تفرح لفرحي وتحزن لحزني...أمي.

إلى من يهمّه أولا تعلّم أبنائه.....أبي.

إلى إخواني: عز الدين، يحي، بوعلام، حسام.

إلى أخواتي: سهلية وابنتيها "ملاك ومريا".

صباح وابنيها: نبال و حسين

إلى زوجة أخي فازية وأبنائها:" رامي وهلال".

إلى زوجة أخي نورة و ابنها وائل

إلى جدتي الغالية تاسعديت

إلى صديقاتي العزيزات: صونيا، فضيلة، زوبيدة، زكية.

إلى كلّ من مد لي يد المساعدة إلى كلّ هؤلاء أهدي أطروحتي هذه.

"يسمينة"

شكـــــــــر و تقدير

نتقدّم بجزيل الشكر والتقدير والاحترام إلى كلّ من كان لنا عونا في انجاز هذا العمل

إلى الأستاذة لعمري آسيا

إلى كلّ الزملاء

إلى كلّ من قدّم لنا يدّ العون من قريب أو بعيد

إلى كلّ من يعمل من أجل العلم والمعرفة.

المقدمة

مقدمـــــــة

يعتبر الأدب الشعبي نتاجا للتركم الثقافي والفكري المستمر، وتعود جذوره إلى خبرات طويلة للشعوب منذ قبل التاريخ وحتّى وقتنا الحاضر، جسّد فيه الإنسان معاناته المشروعة، وارتباطه الكبير بأرضه واستقراره ودفاعه المستميت عن حاضره ومستقبله.

ولقد تكوّن الأدب الشعبي داخل المجتمعات الإنسانية القديمة من بداياتها الأولى نتيجة التفاعل الحيوي بين الإنسان وبيئته الطبيعية والاجتماعية والتأثّر والتأثير المتبادل بين المجتمعات والثقافات المتجاورة، والأفكار المتباينة، ليشكّل في النّهاية منظومة فكرية شعبية إنسانية عظيمة.

ولقد مثّلت هذه المنظومة مختلف الفنون والأشكال التعبيرية كالحكاية، اللغز، المثل، الشعر، الأحاجي، الأغاني، القصص، الحكم، والبوقالات...الخ.

ولقد قصّرنا الحديث على الأمثال الشعبية باعتبارها أحد أشكال التراث الشعبي المتميّزة عن باقي الأشكال التعبيرية الأخرى.

إذ تتميّز بتنوّع هائل وعجيب تمتد فيه كلّ مناحي الحياة متخذة كلّ الأساليب الممكنة في صياغتها، كما أن المثل جزء لا يتجزأ من التراث الشعبي المتداول جيل بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية.

ولعلّ ما دفعنا للبحث في هذا الموضوع الذي جاء بعنوان" بلاغة الأمثال الشعبية في منطقة أيت إسماعيل" الدوافع والأسباب الآتية:

- ✓ ميلنا الكبير إلى مجال الأدب عامة والأدب الشعبي خاصة بأشكاله المختلفة ولاسيما الأمثال الشعبية.
- ✓ إعجابنا الشديد بموضوع الأمثال الشعبية.
- ✓ انتمائنا لمنطقة "أيت إسماعيل" فهي مسقط رأسنا ومهد نبوغنا.
- ✓ ثراء منطقة أيت إسماعيل" بهذا الشكل الشعبي.
- ✓ الانعدام المطلق لأيّ دراسة حول هذه المنطقة.

ولقد اعتمدنا في دراستنا لموضوع "بلاغة الأمثال الشعبية في منطقة أيت إسماعيل" خطة بحث مبنية كالآتي:

- **مدخل:** وتناولنا فيه التعريف ببلدية أيت إسماعيل من خلال دراسة الموقع الجغرافي للمنطقة ثمّ تعريف الأدب الشعبي من خلال الإشارة إلى أهم الآراء فيه وصولا في الأخير إلى مفهوم الصورة البلاغية.
- **الفصل الأوّل:** وجاء بعنوان دلالة الأمثال الشعبية لغة واصطلاحا، وقد قمنا فيه بتقديم المفهوم اللغوي والاصطلاحي للأمثال، ثمّ ذكرنا المثل في القرآن الكريم أنواعه وأقسامه، كما تطرقنا إلى ذكر المثل في الحديث النبوي الشريف، ولقد قمنا بدراسة خصائص المثل ومميزاته ثمّ توجهنا غلى جمع الأمثال الشعبية في الجزائر وأخيرا بيّننا الفرق بين المثل والحكمة.

- **الفصل الثاني:** وجاء بعنوان بلاغة الأمثال الشعبية ولقد تطرقنا في هذا الفصل إلى بلاغة البيان في الأمثال الشعبية، كما توجهنا للحديث عن التشبيه والاستعارة والكناية

ثمّ انتقلنا إلى أشكال البديع وما يحتويه من محسنات لغوية"الطباق والمقابلة" ثمّ ذكرت بعدها المحسنات اللفظية بما فيها من جناس وسجع.

أما الكتب التّي اعتمدنا عليها والمتعلّقة بمجال الأدب الشعبي، فنذكر منها: نبيلة إبراهيم:" أشكال التعبير في الأدب الشعبي خلال حرب، "أولية النّص"، عبد الحميد بورايو" الأدب الشعبي"، فاروق احمد مصطفى، د. مرفت العشماوي عثمان " دراسات في التراث الشعبي".

ولا يخلو أيّ عمل من صعوبة أثناء القيام به، فقد واجهتنا بعض الصعوبات نذكر منها:

- قلّة الدراسات في مجال الأدب الشعبي.
- قلّة المصادر والمراجع.
- قلّة المصادر الشفوية.

الفصل الأوّل

دلالة الأمثال لغة واصطلاحا

1/ تعريف المثل.

أ/ لغة

ب/ اصطلاحا

2/ الأمثال في القرآن الكريم.

- أنواع الأمثال.

- أقسام الأمثال.

3/ الأمثال في الحديث النّبوي الشريف.

4/ خصائص ومميزات الأمثال الشعبية.

5/ جمع الأمثال الشعبية في الجزائر.

6/ الفرق بين المثل والحكمة.

مدخل: التعريف بمنطقة أيت إسماعيل:

1/ الموقع االجغرافي:

تقع بلدية أيت إسماعيل جنوب شرق ولاية بجاية يحدّها من الشمال بلدية تيزي نبربار، جنوبا وشرقا بلدية تاسكريوت، أما غربا فتحدّها أيت تيزي وذراع القايد.

تضم بلدية أيت إسماعيل عشر قرى ومداشر تابعة لها إداريا: تاشروفت، لعناصر، أولاد ثامغارث، أولاد خنيش، ثافروثت، إغيل ولي، أغذير، ثالة عطة، بومجبر، ثالة عنان، بوشعيب، ثيزوال، بورا فع، بولعطاف، ثاملاحث".

يبلغ عدد السكان الإجمالي لبلدية أيت إسماعيل حسب الإحصاء العام للسكن والسكان سنة 2008 يبلغ حوالي 11783 نسمة موزعين على مساحة قدرها 27.28 كلم[21].

تتميّز منطقة أيت إسماعيل بمناخ بارد في الشتاء بسبب تساقط الأمطار والثلوج التّي تغطي قمم الجبال"نفاذ و تاكوشت" ومناخ حار في الصيف ومعتدل في الخريف والربيع.

2/ أهم االنشاطات في المنطقة:

إن الطابع الغالب على حياة سكان أيت إسماعيل هو البداوة، فأهالي هذه المنطقة كانوا يعيشون حياة بسيطة، يمارسون النّشاط الفلاحي التقليدي المتمثّل في جني الزيتون، التين، العنب، الليمون، وتربية الحيوانات كالبقر والمعز، الغنم.

[1] - المصدر الشفهي، بلقاسم ساحلي، 42 سنة.

كما نجد زراعة البستنة منتشرة بكثرة في هذه المنطقة وهذا قصد تحقيق الاكتفاء الذاتي.

كما يشتهر سكان بلدية أيت إسماعيل ببعض الحرف التقليدية، كصناعة الأغطية والبرانس بمادة الصوف، وصناعة الأواني المنزلية بمادة الطين وكذا صناعة القفات المختلفة الأشكال والأحجام بنبتة تدعى "إذلس"، وصناعة بعض الآلات الموسيقية كالدربوكة والبندير بجلود الماعز والغنم.

3/ عادات وتقاليد المنطقة

إن الاعتزاز بالتقاليد من شيم سكان المنطقة، ومن التقاليد التّي تمسكوا بها وحافظوا عليها طيلة حقب زمنية إحياء الأعياد المحلية التي تميّز كلّ منطقة من مناطق هذه البلدية، ومن المناسبات التّي يحتفل بها أهالي منطقة أيت إسماعيل نذكر:

- الزرد أو لوزيعة: يقام الزرد مرّة واحدة في كلّ سنة، حيث يقوم سكان المنطقة بجمع الأموال وشراء ثيران يتم ذبحهم ويوزع اللحم على العائلات وتسمى كلّ حصة من حصص اللحم "ثونت".
- يناير: هو الاحتفال برأس السنة الأمازيغية الذي يصادف 1 يناير الموافق لـ 12 جانفي وفي هذا اليوم تذبح كلّ عائلة ديك"افروخ أحشاذ" وفي اليوم الموالي تقوم النّسوة بإعداد كبق قبائلي تقليدي يدعى "ثيغريفن او ثيرقيقن".

- الاحتفال بحلول الربيع: أمزوار نربيع، فمع قدومه من كلّ سنة تحتفل بلدية أيت إسماعيل بحلوله، حيث تقوم بالنّسوة بإعداد طبق تقليدي يدعى "سكسو نُذَرقيس"، وكذلك إعداد حلوة تقليدية تدعى "لمبرجا".
- زيارة الأضرحة: تتوزع عدّة أضرحة في منطقة أيت إسماعيل يقصدها السكان قصد الانتفاع ببركتهم ومن أشهرها: ضريح جدي أمقران، سيدي سليمان، سيدي منصور.

تعريف الأدب الشعبي :

لقد تعدّدت المفاهيم التّي وضعت للأدب الشعبي بتعدّد الرؤى واختلاف وجهات النّظر وتباين المشارب الثقافية والفكرية وبتنوّع المقاربات المنهجية التّي جاء بها العصر الحديث ومن بين هذه الآراء نذكر:

يرى فروق أحمد مصطفى والدكتور مرفت العشماني في كتابهما دراسات في التراث الشعبي أنّ الأدب الشعبي هو العلم الذي يظم كلّ المعارف الشعبية التّي تنتقل إلى الأجيال عبر التواتر الشفاهي وكلّ الصناعات أو المشغولات التقليدية بالإضافة إلى التقنيات التّي يتمّ تعلّمها وإتقانها عن طريق التقليد أو محاكاة النّموذج[1].

أمّا فاروق خورشيد فيعرّف الأدب الشعبي أنّه مجموعة من العطاءات القولية والفنية والفكرية التّي ورثتها الشعوب التّي أصبحت تتكلّم العربية وتدين بالإسلام بعد وأثناء الفتوحات

[1] - فاروق أحمد مصطفى، د. مرفت العثماوي عثمان: دراسات في التراث الشعبي، ، دار المعرفة، ط1، الإسكندرية، 2008، ص.31.

الإسلامية، التّي مدت رقعتها الحضارية لمساحة ضخمة من العام القديم ومدّت نفوذها وانتشارها إلى مساحة ضخمة من الزمن الإنساني على وجه الأرض[1].

ويرى الدكتور حلمي بدير أنّ التراث الشعبي يشمل كلّ الموروث على مدى الأجيال من أفعال وعادات وتقاليد وسلوكيات وأقوال تتناول مظاهر الحياة العامة والخاصة، وطرق الاتصال بين الأفراد والجماعات الصغيرة، والحفاظ على العلاقات الودية في الناسبات المختلفة بوسائل متعدّدة والاحتفال بالمناسبات التّي يبدو من طرائقها عدد كبير من معتقدات الشعب الدينية والروحية والتاريخية تتحوّل إلى رموز سميولوجية تعبيرا دالا عن الحدث بوعي مضموني عميق[2].

أورد الباحث المصري احمد رشدي صالح في كتابه الموسوم بـ" الأدب الشعبي " تعريفا للباحث(هويتمان) يقول فيه: إنّ الأدب الشعبي ينبعث عن عمل أجيال عديدة من البشرية، من ضرورات حياتها وعلاقاتها مع أفراحها وأحزانها، أمّا أساسه العريض فقريب من الأرض التّي تشقها الفؤوس وأما شكله النّهائي فمن صنع الجماهير المغمورة المجهولة الذين يعيشون نصف الواقع[3].

أمّا الأستاذ عثماني بولرباح في كتابه دراسات نقدية في الأدب الشعبي فيرى أنّ الأدب الشعبي كان ولا يزال مرآة صادقة تعكس تاريخ مجتمع من المجتمعات. بل نتعرّف من

---

[1] - فاروق خورشيد: عالم الأدب الشعبي العجيب، دار المشرق، ط1، 1991، ص.6.

[2] - د- حلمي بدير: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء للطباعة ,ط1,ص1

[3] - احمد رشدي صالح: الأدب الشعبي، دار المعرفة، 1954 ص 9 ،نقلا عن أمينة فزاري: مناهج دراسات الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث، د ط، الجزائر، 2010، ص.40.

خلاله على حضارة شعب من الشعوب، وبذلك حاول ولا يزال أن يكون صورة ناطقة وجدية، حتّى أصبح المجتمع صغيره وكبيره يتطلعون إلى هذا الأدب بشتى أشكاله وألوانه التعبيرية(قصة، سيرة، أو قصائد شعرية، ألغاز،مثال شعبية...)[1]، وانتهى الباحث الجزائري محمّد سعيدي إلى أنّ الأدب الشعبي هو ذلك الأدب الذي أنتجه فرد بعينه ثمّ ذاب في الجماعة التّي ينتمي إليها مصورا همومها وآلامها في قالب شعبي يتماشى ونظرتها ومستواها الفكري والثقافي واللغوي وموقفها الإيديولوجي إزاء المجتمع[2].

مفهوم االصورة البلاغية

تعدّ الصورة البلاغية جانبا من جوانب الصورة الفنية نظرا إلى وجود جانب هام وهو الصورة الذهنية والصورة التّي تستقر في الذهن أثناء قراءة العمل الفني، والصورة باعتبارها جانب الرمز فيها يخلق جوّا من الغموض، والعمق فيها ويعطي لها أبعاد أخرى، وبالتالي فإن الصورة البلاغية لا يمكن قصرها على أنماط بلاغية معيّنة بل تشكيل بين الصور الحسية والبلاغية[3].

أما الصورة البلاغية عند عبد القادر الجرجاني في كتابه"دلائل الإعجاز" تعني الصياغة، فالصياغة مرتبطة عنده بالصورة العامة للتجربة، لأن المفردة لا يتم فيما بينها

---

[1] - الأستاذ بولرباح عثماني: دراسات نقدية في الأدب الشعبي، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، ط1، الاغواط، 2009، ص11.

[2] - محمّد سعيدي: الأدب الشعبي بين النّظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص9، نقلا عن أمينة فزاري: مناهج دراسات الأدب الشعبي، ص.42.

[3] - بلرباح عثماني: دراسات نقدية في الأدب الشعبي، ص.70.

التفاضل دون أن تدخل في تركيب، وتعمل على تأليف الكلام، وتنظيم أجزاء الصورة، وجلاء الفكرة التّي تقوم عليها، فهو يرمي إلى ربط الألفاظ المختلفة بدلالاتها المعنوية والمجازية والإيحائية في السياق، كي يتمّ في كلّ ذلك تأليف الكلام المدلول عليه بهذه الصياغة، لأن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة والمعنى هو المادة الخام التّي يوقع الفنان البصير بجوهر المعادن الثمينة فيها التصوير والصوغ ، كالفضة والذهب يصاغ منها خاتم أو سوار، فمعيار الجودة ليس في مادة الصورة، وإنما هو في طريق التشكيل الفني، فالتفاصيل بين شعر وشعر كامن في تفاوت صياغة كلّ منهما، ومعرض المزية يكون في دلالة المعنى على تكوين الصورة وحججه هذه مقنعة ممثلة للفهم الجمالي الصرف[1].

1/ تعريف المثل الشعبي:

أ/ لغة:

لقد أورد الدكتور علي القاسمي عدّة تعار يف للمثل، فالمثل هو:

1/ أسير من مثل.

2/ الأمثال هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني..فهي أبقى من الشعر واشرف من الخطابة.

[1] - أحمد علي دحمان: الصورة البلاغية عند عبد القادر الجرجاني، ط2، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 2000، ص.184-185.

3/ المثل مما ترضاه العامة والخاصة في لفظه وفي معناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء[1].

أمّا المعجم العربي الأساسي فيعرّف المثل كالتالي:

*/ المثل جمع أمثال وهو جملة من القول.

المثل جمع أمثال وهو:

1/ جملة من القول منتظمة من كلام أو مرسلة بذاتها تنقل عمّا وردت فيه إلى مشابه بدون تغيير مثل" الصيف ضيعت اللبن"، " والجار قبل الدار"،"ذهب مثلا"، " أورد مثلا".

2/ عبرة ودرس: "وجعلناه مثلا لبني إسرائيل".

3/ شبه ونظير:"هو مثله".

4/ أسطورة على لسان حيوان أو جماد" أمثال كليلة ودمنة".

5/ حجة ودليل:" أقام له مثلا"[2].

ولقد عرّف أبو إبراهيم الفارابي في معجم ديوان الأدب المثل بقوله:" المثل واحد الأمثال وهو الوصف والمثل بمعنى المِثل كما تقول شبّه وشبيه"[3].

---

[1] - الدكتور علي القاسمي: معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، لبنان، 2001، ص.509.

[2] - جماعة من كبار اللغويين العرب: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د ط، لبنان، 1989، ص.1118.

[3] - أبو إبراهيم الفارابي: ديوان الأدب، معجم لغوي تراثي، تحقيق عادل عبد الجبار الشاطئ، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 2008، ص.573.

أمّا معجم مختار الصحاح للإمام محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي فيعرّف المثل كالآتي:

المثل ما يُضرب به من الأمثال ومثل الشيء صفته[1].

كما ولقد أورد القاموس الجيري للطلاب عدّة تعاريف للمثل وهي:

1/ المثَل هو المِثل قال تعالى:" مثل الذين اتخذوا من جون الله أولياء كمثل العنكبوت".

2/ المثل هو القول السائر بين النّاس المنقل ممن ورد فيه إلى مشابه بدون تغيير مثل" لو ذات سوار لطمتني".

3/ الأسطورة على لسان حيوان أو جماد كأمثال "كليلة ودمنة".

4/ العبرة قال الله تعالى:" فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين".أي عبرة يعتبر بها المتأخرون[2].

كما ولقد أورد ابن منظور في مجمع"كتاب العرب" عدّة تعاريف للمثل هي: المثل هو الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعله مثله، ومثل الشيء أيضا صفته.

والمثل مأخوذ من المثال والحذو والصفة تعليلية ونعت، ويقال "تمثّل فلان ضرب مثلا فاستمعوا له"، ذلك أنّهم عبدوا من دون الله ما لا يسمعوا ولا يبصر وما لم ينزل به حجة.

وقد يكون المثل بمعنى العبرة ومنه قوله عزّ وجلّ" وجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين".

---

[1] - الإمام بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار الفكر العربي، ط1، لبنان، 1997، ص.269.

[2] - علي بن هادية،بلحسن البليش: القاموس الجرير للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط7، الجزائر، 1991، ص.1004.

وقد يكون المثل بمعنى الآية، قال الله عزّ وجلّ في صفة عيسى عليه السلام:" وجعلناه مثلا لبني إسرائيل" أي آية تدل على نبوته[1].

ب- تعريف المثل الشعبي اصطلاحا:

تعدّ الأمثال الشعبية ميدانا من الميادين الهامة للدراسة الفولكلورية وهي نوع من التعبير الشعبي الذي يعكس الخلفية التاريخية للإنسان وتربيته، كما أنّها تؤكّد سلوكه وصفاته الخاصة وما يتفق مع ثقافته بالرغم من اختلاف النظرة غلى سلوك الجماعة الشعبية، وسلوكها شائع محبّب بين أعضائها وفي الأوساط الشعبية المتشابهة[2].

كما تعدّ الأمثال نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن ولطف التشبيه، وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منه أمّة من الأمم، وميزة الأمثال أنّها تنبع من كلّ طبقات الشعب، وليست في ذلك كالشعر والنّثر فإنهما لا ينبعان إلاّ من الطبقة الارستقراطية في الآداب. وأمثال كلّ أمة مصدر هام للمؤرخ الأخلاقي والاجتماعي يستطيع كلّ منهما أن يتعرّف كثيرا من أخلاق الأمة وعاداتها وعقيدتها ونظرتها إلى الحياة، لانّ الأمثال عادة وليدة البيئة التّي نشأت عنها[3].

أمّا الدكتورة أمينة فزاري تعرّف المثل على أنّه قول شعبي مأثور، يمثّل خلاصة تجارب حياته ومحصلة خبرات إنسانية، يتميّز بإيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وجودة الكناية،

---

[1] - ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1993. ص.535-534.

[2] - فاروق أحمد مصطفى و د. مرفت العشماوي عثمان: دراسات في التراث الشعبي، ص213

[3] - أحمد أمين: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، لجنة التأليف والترجمة، 1995، ص.8.

وهو كالعملة ذات الوجهين، وجه يشتمل على معنى ظاهر وآخر يمثّل معنى خفي هو المراد والمقصود، وجه يحيل على الحادثة الأولى المشابهة للأولى والتّي يعاد فيها ضرب ذلك المثل (المضروب)[1].

يعتبر المثل شكل من أشكال الأدب الشعبي، إنّه فكرة وطريقة تفكير في الآن نفسه، فكرة لأنّه يلخص تجربة عاشتها الجماعة، وطريقة تفكير يوضح نظرة الجماعة إلى ما يمر بها من تجارب، وما تؤمن به من معتقدات، فالأمثال عند كلّ الشعوب وتقاليدها وعقائدها وسلوك أفرادها ومجتمعاتها وهي ميزان دقيق لتلك الشعوب في رقيها وانحطاطها وبؤسها ونعيمها وآدابها ولغاتها[2].

بينما ترى نبيلة إبراهيم أنّ المثل قول قصير مشبع بالذكاء والحكمة ولسنا نبالغ إذا قلنا أن كل مثل يصلح أن يكون موضوعا لعمل أدبي كبير إذ استطاع الكاتب والباحث أن يتخذ من المثل بداية يعيش تجربة المثل ويعبّر عنها تعبيرا تحليليا دقيقا[3].

إنّ الأمثال في كلّ أمة هي خلاصة تجاربها، ومحصول خبرتها، وهي المرآة التّي تعكس على صفحتها عادات الأمة وتقاليدها، وأخلاقها وسائر مظاهر حياتها، في كلّ شان

---

[1] - د- أمينة فرازي: مناهج دراسة الأدب الشعبي، ص.121-122.

[2] - د- طلال حرب: أولوية النّص" نظريات في النّقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي"، المؤسسة الجامعية للدراسة والنّشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، 1999، ص.142.

[3] - د- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنّشر والتوزيع، ط3، القاهرة، ص.179.

من شؤونها، ولهذا كانت دراستها ولا تزال واحدة من الدراسات الأدبية، بل هي أكثرها نفعا [1].

ولقد حاول الأستاذ التّي بن الشيخ تحديد مفهومه في العبارة التالية:" المثل جملة أو جملتين تعتمد على السّمع، وتستهدف الحكمة والموعظة، إن المثل الشعبي القصير أو تلخيص قصة أو حكاية ولا يمكن معرفته إلاّ بعد معرفة القصة أو الحكاية التّي يعبّر عن مضمونها[2].

2/ الأمثال في القرآن الكريم:

إنّ من خصائص أسلوب القرآن الكريم ضرب الأمثال في مواضيع كثيرة، حيث وردت الأمثال في 114 آية منها قوله تعالى:

" فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين"، فجاءت كلمة مثل هنا بمعنى الحكمة والموعظة[3].

وكذلك قوله تعالى:"ذ" ولقد ضربنا للنّاس في هذا القرآن من كلّ مثل لعلهم يتذكّرون"[4].

لا أحد أكثر قدرة على تحديد أهمية الأمثال في القرآن الكريم، وشرف مكانته وسمو منزلتها من القرآن الكريم نفسهن فقد استخدم القرآن الأمثال كثيرا التّي ضربها على النّاس لعلهم يتفكّرون، ولقد مثّل الله تعالى لمن اتخذ من دونه وليا ببيت العنكبوت:

---

[1] - نبيل حلمي شاكر: أمثالنا الشعبية صورة من الأدب الشعبي، خطوات للنّشر والتوزيع، الأوائل للنّشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق، 2004، ص111.

[2] - التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص103.

[3] - القرآن الكريم: الآية 56 من سورة الزخرف.

[4] - القرآن الكريم: الآية 27 من سورة الزمر.

" مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون"[1].

وإن كان من بين المشركين من يكابر في ذلك فقد قطع الله عليه مكابرته بقوله:" يا أيها النّاس ضرب مثل فاستمعوا له"[2]، فلما أوصدت في وجوههم المنافذ عمدوا إلى الانتقاص من ضرب الله الأمثال بالأشياء الحقيرة، فقال تعالى:

" إنّ الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها"[3].

والتمثيل يقتضي إحاطة دقيقة بالمثل له، وفترة فائقة على تصويره وتمثيله، ولهذا سخّر الله تعالى مما ضربه المشركون للرسول صلى الله عليه وسلم من أمثال فقال:" انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلا"[4].

وقوله تعالى:" ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة"[5].

يخبرنا الله تعالى: أنّه ما من أمة من الأمم التّي نزلت بها عقوبته، وحلّت بساحتها نقمته إلا وقد ضرب لها الأمثال.

يقول جلّ وعلا :" وكلاّ ضربنا له الأمثال وكلا تبّرنا تتبيرا"[6].

---

[1] - القرآن الكريم: الآية 41 من سورة العنكبوت.

[2] - القرآن الكريم: الآية 73 من سورة الحج.

[3] - القرآن الكريم: الآية 26 من سورة البقرة.

[4] - القرآن الكريم: الآية 48 من سورة الإسراء.

[5] - القرآن الكريم: الآية 74 من سورة البقرة.

[6] - القرآن الكريم: الآية 39 من سورة الفرقان.

يتبيّن لنا أنّ الأمثال خلاصة الرسالات السماوية، فالعذاب لا يصيب أمة لم يضرب الله لها الأمثال، كما لا يصيبها ما لم تبلغها رسالة السماء فتعرض عنها، ومن هنا يتضح أن الإعراض عما ضربه الله من أمثال، إنما هو إعراض عن رسالته يستوجب عقوبته، فأية مكانة يمكن أن تبلغها الأمثال أكثر من هذه، وكذلك أنزل الله تعالى قوله:" وتلك الأمثال نضربها للنّاس وما يعقلها إلاّ العالمون"[1].

وقال أيضا في سورة الفرقان:" ولا يأتونك بمثال وإلاّ جئناك بالحق وأحسن تفسيرا"[2].

إن كلمة مثل وردت للتذكير والوعظ والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل في تصويره بصورة المحسوس. لأنّ ذلك أثبت في الأذهان وأسرع إلى إقناع الوجدان، حيث وردت كلمة مثل في قوله:" وجعلناه مثلا لابني إسرائيل"، فكلمة مثل هنا جاءت بمعنى الآية والعلامة، فكلام اله تعالى في صفة عيسى عليه السلام جعله آية تدل على نبوته[3].

أ- أنواع المثل في القرآن الكريم:

لقد تعدّدت وتنوعت الأمثال في القرآن الكريم فمنها من يسمى بالمثل الموجز السائد، ومنها ما يسمى بالمثل القياسي وآخر بالمثل الخرافي.

---

[1] - القرآن الكريم: الآية43 من سورة العنكبوت.

[2] - القرآن الكريم: الآية33 من سورة الفرقان.

[3] - القرآن الكريم: الآية 59 من سورة الزخرف.

1- **المثل الموجز السائر**: وهو إما شعبي لا تعمل فيه ولا تكلف ولا تقيد بقواعد النحو، وإما كتابي صادر عن ذوي الثقافة العالية، كالشعراء والخطباء، ومنه الحديث:" إنّ من البيان لسحرا"

2- **المثل القياسي**: وهو سرد وصفي أو قصصي أو صورة بيانية لتوضيح فكرة ما عن طريق التشبيه والتمثيل، ويسميه البلاغيون التمثيل المركّب ، فإنه تشبيه شيء بشيء لتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين لغرض التأديب والتهذيب.

3- **المثل الخرافي**: هو عبارة عن حكاية تحمل مغزى على لسان غير الإنسان لغرض تعليمي أو فكاهي، وما أشبه ذلك كقولهم:"إنّما أكلت يوم أكل الثور الأبيض"[1].

ب- أقسام المثل في القرآن الكريم:

إن القرآن الكريم قد زخر بالأمثال الموجزة والمطولة، عرض لها العلماء القدماء بالبحث مفرقة في المؤلفات الدينية والأدبية وهي نوعان: صريحة وكامنة.

*- **الأمثال الصريحة**: قد تكون هناك آيات احتوت على أمثال وليس هناك ما يدلّ على ذلك ويحتاج الأمر إلى إعمال فكر لاستخراج هذا المثل، وقد تتضمن قصصا قصيرة فتذهب مذهب التمثيل سواء كان هناك مدلول خارجي يدل عليها أم لا.

[1] - د- محمّد عبد الوهاب عبد اللّطيف: موسوعة الأمثال القرآنية، ج1، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 1993، ص.175.

كما يعرّف الدكتور الراجحي الأمثال الصريحة قائلا:" هي التّي يصرح فيها بلفظ المثل أو بما يدلّ عليه من تشبيه أو نظير أو سياق أو أية أدلّة كانت وذلك كثير في القرآن الكريم ، وأكثر من أن يحصى.

والتشبيهات الصريحة بحذف الكاف مؤدية إلى هذا الغرض، كما في قوله تعالى في سورة النّور:" والذين كفروا أعمالهم كسراب بقعية يحسبه الظمآن ماء"[1].

ثمّ يقول إنّ كثير من الآيات يكون المقصود بها ضرب المثل، لكن لا يكون ما يدلّ على كونها مثلا واضحا،" إنّما يحتاج الأمر إلى إعمال الفكر من ذلك قوله جلّ وعلا:" أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل ربدا رابيا"[2].

* - **الأمثال الكامنة:** وهي التّي لا يصرّح القرآن الكريم بأنّها أمثال ولم ترد فيه حكاية لأمثال شائعة ، وإنما هي في نظر العلماء من حيث ما ورد فيها من معنى قريب الصلة بمعاني أمثال معروفة سائرة ، فهي أمثال بمعانيها لا بألفاظها، ولهذا سميت أمثال كامنة، ومن ذلك قوله :" خير الأمور أوسطها"[3].

إنّ القرآن الكريم هو كتاب العربية الأوّل، ومعجزتها البيانية الباقية بقاء الدّهر، ورمز بلاغتها وفصاحتها، ومن معجزة بيانه وبلاغته أنّه كما قيل فيه "حمّال أوجه"، وله كما قيل فيه أيضا ظهر وبطن، فيفهمه كلّ من يسمعه ويتفاوت هذا الفهم بحسب تفاوت الناس وتحصيلهم.

---

[1] - القرآن الكريم: الآية 1 من سورة النّور.

[2] - القرآن الكريم: الآية 2 من سورة الرعد.

[3] - د- محمّد عبد الوهّاب عبد اللطيف: موسوعة الأمثال القرآنية، ص.232-233- 234.

3-الأمثال في الحديث النبوي الشريف:

ليس غريبا أن تحصى الأمثال بعناية الرسول صلى الله عليه وسلّم وأصحابه، بعد الذي رأيناه في القرآن الكريم، ولقد رأينا كذلك أنّ الأمثال أجدى وسائل الهداية والإرشاد والتعليم، والرسول صلى الله عليه وسلم معلّم، فإذا كانت أمثال النّاس وعامتهم هامة، فلا غرابة أن تكون أمثال الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر أهمية، وأرفع منزلة، وأعلى شأنا وأوجز لفظا، وأدق فكرا، وابلغ حكمة، وأنصع بيانا، وأكرم معنا.

وما ذكره أمير البيان العربي فيه صلى الله عليه وسلم وفي سائر كلامه: " هو الكلام الذي قلّ عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجلّ عن الصفة ونزه عن التكلّف[1].

كما ورد عنه أنّ الملائكة ضربت له الأمثال من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:" ....أنا بين النائم واليقظان إذا أتاني ملكان فقال أحدهم، أنّ له مثلا فاضرب له مثلا فقال: سيِّد بني دراء وأعدّ مأدبة، وبعث مناديا.

فالسّيد: هو الله، والدار: هي الجنّة، والمأدبة هي الإسلام، والداعي محمّد صلى الله عليه وسلم".

فهذه مكانة الأمثال عنده وهذا شأنها، وإذا تجاوزنا هنا إلى ما تولاه من ضربها بنفسه رأينا العجب، إذا لازمته أكثر من خلله، فما من حالة إلاّ وله فيها عدد من الأمثال، ضربها في حلّه وترحاله ووقوفه وجلوسه.

---

[1] - نبيل حلمي شاكر: أمثالنا الشعبية، صورة من الأدب الشعبي، ص.111، 123.

وجاء عن المستورد بن شداد أنّه قال: إني لفي ركب مع النّبي صلى الله عليه وسلم إذا مرّ بنخلة منبوذة قال:" أترون هذه هانت على أهلها؟ فهو الذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها". فضربها مثلا لهوان الدّنيا على الله"[1].

وروي أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل عليه فرآه مضطجعا على حصير وقد أثّر الشريط في جنبه، فقال له:" لو نمت يا رسول الله على ما هو ألين. فقال:" ما لي وللدنيا؟ إنّ مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب مرّ بأرض فلاة فرأى شجرة فاستظل تحتها ثمّ راح وتركها.

ولعل من الجوانب الأخرى التي تلقي ضوءا على إيثاره للأمثال وشدة اهتمامه بها وإكثاره منها أنّه صلى الله عليه وسلم كان قد ضربها بكلّ الصور والأشكال التّي يمكن أن تضرب بها الأمثال في الإشارة. ورد عنه صلى الله عليه وسلم:" بعثت أنا والساعة كهاتين، وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى". وروى بعضهم أنّه رمى حصاة قريبة منه، ورمى أخرى أبعد منها، ورمى الثالثة أبعد منها وقال:" أتدرون ما هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال:" هذا الإنسان وأشار إلى الثانية وقال هذا الأجل وأشار إلى البعيدة وقال هذا الأمل".

وقد مثل الرسول صلى الله عليه وسلم حفظ القرآن في الصدور وضياعه منها وإن أغفلها ذهبت"[2].

1-نبيل حلمي شاكر : أمثالنا الشعبية صورة من الأدب الشعبي ص124

2-المرجع نفسه: ص124_125

كما يقول أيضا صلى الله وسلم عليه:" مثل المؤمن مثل النّحلة إن شاورته نفعك وإن ماشيته نفعك وإن شاركته نفعك".

وقوله أيضا:" الذي يسأل من غير حاجة كمثل الذي يلتقط الجمر".

وفي حديث شريف قوله صلى الله عليه وسلّم:" المؤمن مرآة المؤمن" أو "مرآة أخيه".

إن مثل المؤمن بالمرآة ولكنّه مرآة أخيه المؤمن يخلصه النصيحة.....حسناته ومنها قوله:" كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"، حيث أنّه تناول المسؤولية الجماعية في هذا الحديث الشريف[1].

وكذلك قوله في أمثال مؤتلفة أو متقاربة:" النّاس معادن كمعادن الذهب والفضة".

أراد به أنّ الناس تختلف فيما بينها وتتفاوت كما تختلف المعادن وتتفاوت، وقوله صلى الله عليه وسلم:

" كن في الدنيا كأنّك غريب أو عابر سبيل" حيث أراد أن يكون المرء كالغريب في الدنيا الذي مهما طالت إقامته في البلد الذي اغترب فيه، فلابدّ أن يعود لأهله، ومن الأمثال المختلفة قوله صلى الله عليه وسلم:" آفة العلم والنّسيان بالآفة، فكما أنّ الآفات تملك الكائنات فكذلك يفعل النّسيان بالعلم.

وقوله صلى الله عليه وسلّم: :" الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النّار".

---

[1] - نبيل حلمي شاكر:أمثالنا الشعبية صورة من الأدب الشعبي ص 126.

ومن المتضاد قوله صلى الله عليه وسلم:" القبر روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النّار".

وكما قال عليه الصلاة والسلام:" إياكم وخضراء الزمن، قيل يا رسول الله وما خضراء الزمن، قال:" المرأة الحسناء في منبت السوء"[1].

لقد تبسّط الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف أكثر، فقرّبه من العامة والخاصة، العلماء وغير العلماء، وابتغى تعليمه جميعا، فسلك كل ما من شأنه إيضاح المراد إبرازه، فاستخدم العبارة والإشارة ولجأ إلى تطبيق بعض الأمثال علميا.

4- خصائص ومميزات المثل:

تعتبر الأمثال أجمل صورة من صور التعبير الشفوي في التراث الشعبي تتداول لدى جميع الطبقات، المثقف والأمي، الشيخ والشاب، فلا تحتاج إلى وقت أو مكان معين، أو جلساء مخصصين، وكثيرا ما كان الأمي أكثر مهارة في استعمال المثل حين تأتي مناسبة مؤثرة في السامعين.

لذلك يكفي لجامع الأمثال التنصت للجلساء بالأحياء الشعبية، فيرى تدفق استدلالي حكميا كبيرا. وبالنظرة إلى الأمثال المتداولة بين النّاس سنجد من خصائصها ما يأتي:

- تتميّز الأمثال الشعبية بأنّها تناولت كل نواحي الحياة، ويجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام، من إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة

[1] - نبيل حلمي شاكر: مثالنا الشعبية، صورة من الأدب الشعبي، ص.127-128.

الكناية، فهو نهاية البلاغة، كما أنّ المثل جملة مفيدة، دقيقة العبارة، وغالبية الأمثال جمل موسيقية المتجانسة الأوزان والكلمات، سهلة الإلقاء والتناقل والحفظ.

- استخدام المثل للألفاظ استخداما فنيا يبتعد عن كلّ تحديد لغوي، وفي وسع هذه الألفاظ أن تربط الأفكار ربطا متماسكا[1].
- التداول الشفوي وتوارث جيل عن جيل.
- يستعين المثل بأسلوب التكرار وذلك لزيادة عنصر التأثير.
- لغته هي اللهجة الشعبية المشتركة بين جميع أفراد الشعب[2].
- من سمات المثل الثبات، فالقاعدة في الأمثال ألا تتغيّر[3].
- المثل لا يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم.
- يتميّز المثل بحركته الإيقاعية التّي تنجم عن استخدام الوزن والإيقاع.
- غالبا ما يحتوي المثل على الجمل المتعارضة التّي تصوّر المفارقات في الحياة.
- لغته هي اللهجة المشتركة الشعبية بين جميع أفراد الشعب.
- المثل الشعبي مجهول المؤلف وحتّى وإن وجدنا نسبته فهي موضع شكّ فالأدب الشعبي يتميز بالجماعية، الشيء نفسه ينطبق على المثل، فصاحبه الأصلي هو فرد من عانة النّاس، أطلق مثله ثمّ ذابت ذاتيته في جماعة مجتمعه. ليبقى مثله سائرا

---

[1] - نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص.18.

[2] - أمينة فزاري: مناهج دراسات الأدب الشعبي، ص.123.

[3] - أقماط مبروكة، بركاني نصيرة: الأمثال الشعبية في منطقة ثيمزرث، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بجاية، 2014، ص.59.

وصاحبه مجهولا، وحتّى وإن استطعنا التّعرف على المرحلة الزمنية التي قيل فيها أو عن المكان الذي أنتج فيه أوّل مرّة حسب المضمون، فالذاكرة الشعبية لا تعطي الحق لمعرفة قائل المثل الشعبي.

ويمكن أيضا أن نلخص مجموعة من الخصائص انطلاقا من تعريف"أحمد أمين" للمثل وهي كما يلي:

- المثل نوع من أنواع الأدب.
- إيجاز اللفظ وحسن المعنى.
- لطف التشبيه وجودة الكناية.

- المثل نابع من كلّ طبقات الشعب[1].
- يمثّل المثل الشعبي أحيانا ضربا من التنفيس أو التعبير عن الكبت الذي يعانيه الفرد أو الجماعة الشعبية[2].
- الطابع الشعبي فهو كلمة الشعب التّي ابتدعتها العبقرية الشعبية في لحظة من اللحظات، فهو مولود من رحم الشعب من كيانه الروحي ونبضه الفكري.
- كثيرا ما يرد المثل الشعبي في قالب الحكاية.
- كثيرا ما يرد في قالب شعري شعبي خالص[3].

---

[1] - كهينة قاسيي: الأمثال الشعبية بمنطقة المهير، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2005، ص.37.

[2] - أحمد أمين: قاموس العادات والتقاليد المصرية، ص.61.

[3] - أمينة فزاري: مناهج دراسات الأدب الشعبي، ص.123.

- معظم الأمثال تعتبر رمزية إذ أنّها تأخذ من الحيوان رمزا للتحرّر من القيود السياسية والاجتماعية أحيانا. وعليه نجد الكثير من الأمثال ناطقة باسم الحيوان[1].
- المثل كثير التنوع والتداول، حيث وصفت ابن عبد ربه الأمثال في هذا الصدد، فيقول بأنّها وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلى المعاني تخيرتها العرب وقدّمتها العجم ونطق بها في كل زمان وعلى كلّ لسان. فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء سيرها ولا عمّ عمومها[2].

5- جمع الأمثال الشعبية في الجزائر:

حُظي المثل الشعبي بعناية واهتمام خاص من طرف الباحثين والدارسين وذلك منذ زمن بعيد، ومن بين هؤلاء الباحثين نذكر: الميداني في كتابه مجمع الأمثال، العسكري في كتابه جمرة الأمثال، أحمد أمين في كتابه قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية، ونبيلة إبراهيم في كتابها أشكال التعبير في الأدب الشعبي، والتلي بن الشيخ في كتابه منطلقات التفكير في الأدب الشعبي وغيرهم من الباحثين الذين بذلوا قصار جهدهم من أجل الحفاظ على الأمثال من الضياع والاندثار. بوصفها واعتبارها جزء لا يتجزأ من التراث الشعبي.

---

[1] - سامية منكور: الأمثال الشعبية مضامينها وخصائصها الفنية، منطقة سدي عيش" أنموذجا"، مذكرة ماستر، جامعة بجاية، 2010، 2011، ص.46.

[2] - عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري، دراسة القصبة للنّشر، د ط، الجزائر، 2007، ص.57.

ولقد اخترنا ثلاثة مصنفات لجزائريين حاولوا جمع الأمثال الشعبية وحفظها في كتب. بدلا من تداولها شفويا، وهي على التوالي لـ: محمّد بن شنب، عبد الحميد بن هدوقة، وقادة بوتارن.

أ- مصنف محمّد بن شنب:

يعدّ مصنف محمّد بن شنب أقدم كتاب جمع فيه صاحبه الأمثال الشعبية الجزائرية ويعود هذا المصنف إلى مستهل القرن العشرين، وكان قد سبقته إلى ذالك بعض الكتب التي وضعت اللغة العربية الدارجة في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهي مؤلفات وضعها مستشرقون وبعض تلاميذه من الأهالي الجزائريين الذين كانوا يقومون بتدريس العربية الدارجة في المدارس العليا الفرنسية الإسلامية ومن بينهم: ماكويل ، دوما، مجذوب ، فينيليون وغيرهم ،وقد اعتمد عليها محمد بن شنب في وضع مصنف الذي سماه "أمثال الجزائر والمغرب العربي مجموعه ومترجمه ومشروحه"[1].

ويحتوي هذا المصنف على 3127 مادة مثلية ثم تسجيلها في لغتها الأصلية وفي تنوعاتها التعبيرية المتوفرة ،مرتبة وفق التسلسل الأبجدي بحروفها الأولى، مترجمة إلى اللغة الفرنسية ،وموثقة من حيث مصادرها ، مشروحة من طرف المصنف ومعلق عليها ،فالمصنف يمثل ثروة لغوية هامة يعتمد عليها الدارسون في التعرف على اللغة العربية

[1] - عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، ص.69.

الدارجة المستعملة في حواضر البلدان المغاربية خاص في القرن النصف الأول من القرن العشرين

ب- مصنف عبد الحميد بن هدوقة

جاء هدا المصنف مرتبا ترتيبا أبجديا توخى فيه مؤلفه جمع أكثر قدر من الأمثال المتداولة في قرية الحمراء غرب مدينة سطيف، وهي القرية التّي نشأ فيها الكاتب، ولقد اعتمد بن هدوقة في تسجيل الأمثال على ذاكرته وعلى ما أمده به بعض حملة التراث من السكان المقيمين بالقرية في فترة عملية التدوين ويقول عن المنهج الذي أنبعه في وضع مصنفه" أوردت المثل وذكرت السياق الذي يقال فيه. ولاحظت مدلوله الأخلاقي والاجتماعي كما بدا ذلك ضروريا، ثمّ أتيت بمثل أو أمثال مشابهة له، أو إشعار تؤيد رؤية صاحب المثل وتبيّن إشراكه مع غيره في تلك الرؤية، خاتما الشرح والتعليق بالجانب اللغوي، عندما أرى ذلك مناسبا أو ضروريا، كما لم اغفل القصص التّي تتعلّق بالأمثال سواء لأهميتها الاجتماعية أو الحضارية، ام لطرافة أسلوبها..."[1].

ويشمل هذا المصنف على حوالي 640 مثل مصنفة ومفهرسة ومشروحة ومعلّق عليها عن معرفة موسوعية يتمتع بها المؤلف مكنته من ردّ كثير الأمثال إلى أصوابها في التراث العربي الإسلامي وإلى ما يشابهها في الثقافة الشعبية المغاربية في مناطق أخرى[2].

ج- مصنّف قادة بوتارن:

---

[1] - عبد الحميد بورايو:الأدب الشعبي الجزائري, ص.73.

[2] - المرجع نفسه: ص.75.

يحتوي هذا المصنف على حوالي 1010 مثل، ويختلف عن المصنفين السابقين في طريقة التبويب، إذ أنّ صاحبه اعتمد على تصنيف المادة المثلية وفق الموضوعات في حصص لكلّ حقل دلالي بابا يورد فيها الأمثال التّي تداولها النّاس في منطقة الجنوب الغربي، ولقد جاءت مرتبة في ستة أجزاء، يحتوي كلّ جزء على مجموعة أبواب كالآتي:

1/ الجزء الأوّل: يحمل عنوان الحياة ونواميسها ويضم الحقول الدلالية الآتية:

- القضاء والقدر
- تصاريف الدهر والعناية الإلهية
- الحيرة والشك
- المظاهر الخداعة
- الزمان والصبر

2/ االجزء االثاني: يحمل عنوان العلاقات الاجتماعية ويضم الحقول الدلالية الآتية

- شريعة الأقوياء
- الوفاء
- الصداقة
- الفعالية
- اليقظة والحذر واللامبالاة
- عرفان الجميل ونكرانه.

3/ االجزءالثالث: يحمل عنوان في السلوك ويظم الحقول الدلالية الآتية:

- التربية والعادات والتقاليد
- عزة النّفس
- الجودة والاستقامة.
- الحكمة
- العقل السّليم
- آداب السلوك واللياقة

4 / الجزء الرابع: يحمل عنوان العائلة ويضم الحقول الدلالية الآتية:

- المرأة
- الزواج
- الورثة
- علاقة الآباء بالأبناء
- الدعاء بالخير والشر

5/ االجزء الخامس: يحمل عنوان الإنسان محاسن ومساوئ ويضم الحقول الآتية:

- الإحساس بالمسؤولية
- **المحاسن:**

أ- الصلابة

ب- التواضع

- **المساوئ:**

أ- الجشع والأنانية والنفاق والتطفل

ب- الاحتقار والطيش والتدهور.

6/ الجزء السادس: يحمل عنوان السخرية والدعابة والتهكم وهو غير مقسّم إلى حقول دلالية جزئية[1].

حقا إن الجهود التي بدلها هؤلاء الباحثين قد ساهمت في الحفاظ على الأمثال من الضياع و الاندثار

الفرق بين المثل والحكمة

تعتبر الأمثال والحكم من الأقوال السائرة التّي تعكس حضارة وثقافة الشعوب وقائليها، لذلك قبل الولوج ، لجماليات الحكم والأمثال، وبعد أن عرفنا المثل فيما سبق لابدّ أن نعرف الحكمة حتّى يتضح الفرق.

تعريف الحكمة:

أ- لغة:

لقد أورد المعجم العربي الأساسي عدّة تعاريف للحكمة، من بينها:

[1] - عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، ص.76.

1/ الحكمة هي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم أو معرفة الحق لذاته أو معرفة الخير لأجل العمل به.

2/ العلم والنفض وفي ذلك قوله عزّ وجلّ:" ولقد آتينا لقمان الحكمة".

وقوله صلى الله عليه وسلم:" إن من الشعر لحكمة"[1].

3/ صواب الأمر وسداده، ووضع الشيء في موضعه ومن ذلك الكلام الذي يقلّ لفظه ويجلّ معناه كالأمثال وجوامع الكلام[2].

ب/ اصطلاحا:

الحكمة قول موجز يصدر من خاصة القوم، فكرته صائبة واضحة وعباراته قوية، دقيقة وأسلوبه موجز[3].

أمّا الفرق بين المثل والحكمة فيكمن في أنّ:

- المثل قول محكى يقصد به تشبيه حال الذي حكى فيه بحال الذي قيل لأجله أو تشبيه مضربه بمورده.
- أمّا الحكمة فهي قول رائع يتضمن حكما صحيحا مسَلما.

---

[1] - القرآن الكريم: الآية 12 من سورة لقمان.

[2] - جماعة من كبار اللغويين العرب: المعجم العربي الأساسي، ص.341.

[3] - مسعود جعكور: حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار الهدى للنّشر، د ط، الجزائر،ص.41.

- المثل اسم لنوع من الكلام وهو ما ترضاه العامة والخاصة لتعريف الشيء بغير ما وُضع له، يستعمل في السراء والضراء وهو أبلغ من الحكمة ويسمى الكلام الدائر بين الناس للتمثيل مثلا لقصدهم إقامة ذلك مقام غيره.
- أمّا الحكمة: هي معرفة الحقائق على ما هي عليه بقد الاستطاعة وهي العلم النافع المعبّر عنه بمعرفة ما لهال وما عليها ومنه قوله تعالى:" ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا"[1].
- كما أن الحكمة هي الكلام القائم عل العلم الموجه إلى الصواب والسداد في القول والعمل[2].

ويفرق الدكتور ممدوح حقي بين المثل والحكمة فيقول: الحكمة عصارة خبرة في الحياة، وخلاصة فهم لأسرارها، يدبجها ذهن ذكي فطن في جملة مرصوصة رصّا محكما تُستخدم في المناسبات، أمّا المثل فهو يشبه الحكمة في إيجازه ورصّه، لكنّه يختلف عنها بعمقه، فأنت تسخدمه كما روي بحروفه لا تبديل فيه ولا تغيير[3].

وعلى هذا فإن الفرق بين الحكمة يكمن في:

- الحكمة ليس لها مورد ولا مضرب، على عكس المثل، فالمورد هو الطرف الذي قيل فيه لأوّل مرّة، بينما المضرب هو الطرف الثاني المشابه للأوّل حتّى أطلق فيه هذا المثل.

---

[1] - القرآن الكريم: الآية 269 من سورة البقرة.

[2] - د- محمّد عبد اللطيف: موسوعة الأمثال القرآنية، ص.75.

[3] - المرجع نفسه :ص.173.

- الحكمة أقصر من المثل في العبارة وهدفها توجيه السلوك الإنساني نحو صالح الأعمال، أمّا المثل فيقال في كلّ الظروف وفي انتقاد السلوكيات البشرية المختلفة.
- يصدر المثل من عامة النّاس على عكس الحكمة التّي لا تقال من خاصة القوم.
- أغلب الأمثال تحتوي على أفعال الأمر، أو أفعال ماضية أو مستقبلية، أمّا الحكمة تهدف إلى إصلاح النّفوس وتطهير الضمائر وتربية النّاس.
- والحكمة سهلة التناول ونسلّم بصحة محتواها، وهي شديدة التأثير، نقرّ بصواب معناها ونعجب لجمال صياغتها، ولهذا تترك في نفوسنا أثرا طيّبا.
- الحكمة تفيد معنى واحد بينما يفيد المثل معنيين، ظاهر وباطن، فالأول هو إشارة إلى حدث ما كان سببا لظهور المثل، أمّا الباطن فهو تصوير أو تشبيه لذلك الأحداث.

ورغم وجود نقاط اختلاف بين المثل والحكمة لا يمنع أبدا من وجود تشابه بينهما:

- فكلّ من المثل والحكمة شكل من أشكال التعبير الشعبي.
- كلّ من المثل والحكمة يهدفان إلى تحقيق غاية واحدة وهي غاية فعلية أخلاقية.
- تتشابه الأمثال مع الحكم في الإيجاز والتنوع ووضوح العبارة.

الفصل الثاني

بلاغة الأمثال الشعبية

I - بلاغة البيان في الأمثال الشعبية .

1-التشبيه

2-الاستعارة

3-الكناية

II - أشكال البديع

أ/ المحسنات المعنوية

1- الطباق

2- المقابلة

ب/ المحسنات اللفظية

1-الجناس

2-السجع

يشتهر أهالي منطقة أيت إسماعيل بضرب الأمثال، فيوظفون الأمثال لغرض التلميح بدل التصريح، فهذه المنطقة ثرية بهذا الشكل الشعبي، فلقد استطاع المثل الشعبي أن يسجل حضوره في منطقة أيت إسماعيل محافظا على أصالته وإيقاعها إلى يومنا هذا، إذ يتداول بين الأفراد كبيرهم وصغيرهم.

فالمثل أكثر الأشكال الأدبية نضجا تجتمع فيه أربعة خصائص، لا تجتمع في غيره فهو متميّز عن باقي الأشكال الأخرى وهذه الخصائص هي: إصابة المعنى، جودة الكناية، إيجاز اللّفظ وحسن التشبيه.

I. بلاغة البيان في الأمثال الشعبية:

تكمن أهمية البيان في الأمثال الشعبية في وضع صورة رائعة من صور التشبيه، الاستعارة والكناية.

- **تعريف البيان:**

يعرف القزويني البيان في كتابه "الإيضاح في علوم البلاغة" بقوله:" هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه"[1].

1/ تعريف التشبيه

أ/ لغــة: التمثيل والمماثلة، يقال شبهت بهذا تشبيها، أي مثلته به.

1-الخطيب القز ويني : الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي ،المكتبة العصرية للنشر و الطباعة ،ط1، بيروت 2001، ص 207.

ب/ اصطـــلاحا: التشبيه هو صورة تقوم على تمثيل شيء حسي أو مجرد بشيء آخر حسي أو مجرد لاشتراكهما في صفة حسية أو أكثر[1].

وهو أيضا إلحاق أمر بأمر آخر في صفة أو أكثر بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو ملحوظة[2].

سنسعى لتقصي التشبيهات التّي جمعناها في منطقة أيت إسماعيل، وسنحاول بيان أركان التشبيه فيها وسنبدأ بالمثل التالي:

- دُنيث تْتْنَقْلَبْ أموحبـــول وَغروم قفان.

المشبه: دُنيث.

المشبه به: أحبول وغروم.

أداة التشبيه: أم.

وجه الشبه: تتنقلب.

- **مضـربه:**

يضرب هذا المثل على تغيّر الأحوال وعدم استمرارها على حالها الأوّل.

إنّ للرجل مكانة عظيمة في مجتمع أيت إسماعيل فهو الركيزة الأساسية في البيت، إذ يسعى جاهدا على تحقيق جميع متطلبات الأسرة، فله كامل السلطة والمسؤولية، فالرجل في

1- يوسف أبو العدوس :التشبيه و الاستعارة منظورو مستأنف، دار المسيرة للنشر و التوزيع ،ط1، عمان 2007، ص 15.
2- يوسف أبو العدوس :البلاغة و الأسلوبية، الأهلية للنشر و التوزيع ، ط1، عمان 1999، ص 98.

منطقة أيت إسماعيل معروف بشهامته ورجولته، لذا نجد بعض الأمثال تتحدّث عن شهامة الرجل ومن بينها:

- أرقاز امُغلاس أين إدوسان إزمراس.

أرقاز: مشبه.

أغلاس: مشبه به.

أم: أداة التشبيه.

أين إدوسان إزمراس: وجه الشبه.

- **مضربـــــــه:**

يضرب هذا المثل على شهامة الرجل.

ونجد مثل آخر يقول:

- أرقاز ذاوال ماشي ذسروال، نلاحظ ذكر طرفي التشبيه.

أرقاز: مشبه

أوال: مشبه به.

- **مضربـــــــه:**

يضرب هذا المثل على الرجل المعروف بكلمته وليس بهندامه.

مهما كان الرّجل قوي فيحتاج إلى امرأة أو زوجة تقف إلى جانبه، فوراء كلّ رجل عظيم امرأة، فللمرأة دور ومكانة عظيمة في منطقة أيت إسماعيل، فهي التّي تحافظ على

شرف زوجها وتصونه، وتحفظ ممتلكاته وتساعده على مسؤولية البيت، لذا نجد بعض الأمثال تتحدّث عن المرأة الصالحة التّي تقف بجانب زوجها ومن بينها:

- أرقاز تقث، ثمطوث تبقيث، وهما تشبيهان بليغين:

- أرقاز تقث نلاحظ هنا ذكر طرفي التشبيه: المشبه: أرقاز، المشبه به: تقث وحذفت أداة التشبيه فهو إذن تشبيه بليغ.

- تمطوث تبقث هو أيضا تشبيه بليغ، فالمشبه: تمطوث، المشبه به، تبقث، وحذفت أداة التشبيه.

- **مضربـــــــــــه:**

يضرب هذا المثل لبيان مكانة الرجل والمرأة في العائلة.

ونجد مثل آخر يقول:

- ثمطوث ذاجقو ألماس.

- **مضربـــــــــــه:**

يضرب هذا المثل لبيان مكانة وأهمية المرأة في منطقة أيت إسماعيل.

ونجد أيضا مثل آخر: أقموش ذمقر، أفوس ذنقر وهما تشبيهين بليغين:

أقموش ذمقر:

أقموش: مشبه.

ذمقر: مشبه به.

الأمر نفسه بالنسبة لـ: أفوس ذنقر:

أفوس: مشبه.

ذنقر: مشبه به.

- **مضـــــــربه:**

يضرب هذا المثل للإنسان الكسول وكثير الكلام.

ونجد نوع آخر للتشبيه وهو تشبيه تمثيلي، نستخلصه من خلال الأمثال التالية:

أمْ سكسو داوْ ثَخْسايث لحُمان ثِزايث.

أداة التشبيه: أم.

المشبه به: سكسو.

وجه الشبه: لحمان ثزايث.

يضرب هذا المثل للإنسان الذي ضاقت به الحياة.

ونجد مثل آخر يقول: أمُن اشطحن إوْذرْغال.

أداة التشبيه: أمُن.

المشبه به: إوذرغال.

وجه الشبه: اشطحن.

- **مضربـــــــــــــه:**

يضرب هذا المثل على الإنسان الذي يقوم بالأعمال الحسنة لغيره دون فائدة.

ونجد مثل آخر يقول:

أململح قثيط، لوجاع قثميط: بمعنى ربط الكره بالألم الحسي وهو يحيل للنفور والألم المعنوي.

2/ الاستعارة:

يستخدم قائل المثل الشعبي عدّة تقنيات لتوصيل المقصود من كلامه والاستعارة هي إحدى هذه التقنيات.

أ/ الاستعارة لغة: الاستعارة في اللغة من قولهم استعار المال إذ طلبه عارية.

الاستعارة اصطلاحا: هي استعمال اللّفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قربته، والاستعارة ليست غلاّ تشبيها مختصرا لكنّه أبلغ منه[1].

والاستعارة هي ضرب من المجاز اللغوي وهي أيضا تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه، ووجه الشبه وأداة التشبيه.

سنحاول تطبيق هذه القواعد على الأمثال التّي جمعناها في منطقة أبت إسماعيل لنستخلص موارد الاستعارة منها وسنستهل تحليلنا بالمثل" تيمس دَاوْ وَليم". وهي استعارة مكنية، شبه فيه الإنسان السيئ،المنافق بالنّار تحت العشب، فذكر المشبه به"تيمس داو وليم" وحذف المشبه وأداة التشبيه.

1-أحمد الهاشمي :جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، دار الكتب العلمية، ط،4 لبنان ،2009،ص173.

- **مضربـــــــــــــه:**

يضرب هذا المثل للإنسان المنافق.

3/ الكنـــــــــاية:

تجعل الكناية قائل المثل الشعبي يحقق هدفه من الكلام وإراحة نفسه دون ترك مجال لغيره في الكلام.

فالكناية لفظ أطلق وأريد به لازم معناه الحقيقي مع جواز إرادة هذا المعنى الكنائي[1].

ولقد وردت أيضا في تعريف "يوسف أبو العدوس" في كتابه "البلاغة والأسلوبية" على أنّها:"اللفظ الدال على معنيين مختلفين، حقيقة ومجاز من غير وساطة لا على جهة التصريح"[2].

وتنقسم الكناية باعتبار المكني عنه إلى ثلاثة أقسام:

- كناية عن صفة.
- كناية عن موصوف.
- كناية عن نسبة.

وفيما يلي سنبيّن كيف تتجلى الكناية في أمثالنا الشعبية.

- أخدم لخير إوعراب.

1- احمد أبو المجد :الواضح في البلاغة ،دار جريرللنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2010، ص 81.
2- يوسف أبو العدوس البلاغة و الأسلوبية، ص 119 .

- **مضربـــــــــه:**

يضرب هذا المثل على الإنسان الذي يعمل الخير ويُقابَل بالإساءة.

بلاغته:

كناية عن صفة الجزاء إذ يقابل المحسن بالإساءة.

ونجد مثل آخر يقابل المثل الأوّل هو:

- أخدم لخير أكديقل ذَخمير.

إنّ مجتمع أيت إسماعيل حريص جدا على فئة الشباب، فلشاب مكانة عظيمة في المجتمع، فهو أساس المستقبل والقدوة التّي يُقتدى بها، فمجتمع أيت إسماعيل يسعى جاهدا إلى غرس القيم النّبيلة والمبادئ الحسنة والأصول في نفوس شبابنا وتمنعهم من الوقوع في المفاسد، ولهذا سوف نقوم بعرض مجموعة من الأمثال ستدل على ما ذهبنا واشرنا إليه وسوف نبدأ بالمثل التالي:

- أقدقران أعلي ذلَغوي.

- **مضربـــــــــه:**

يضرب هذا المثل على الإنسان الذي يفتخر بنفسه.

- **بلاغته:**

كناية عن موصوف" الإنسان المفتخر بنفسه".

إذن مجتمع أيت إسماعيل ينفر أشد النفور من هذه الصفة القبيحة، إذ لجأ إلى تقنية التلميح وذلك لهدف تبليغ الرسالة ضمنيا والحفاظ على العلاقات بين أفراد المجتمع.

ويوجد مثل آخر يشبه الأوّل:

- إدم ثغط ارطدث إنياس رنميد أحولي.

- **مضربـــــه**

يضرب هذا المثل على الإنسان الذي يزعم أنّه قادر على القيام بكلّ الأعمال لكنّه في الحقيقة عاجز عن القيام بها.

- **بلاغتـــه:**

كناية عن موصوف المفتخر به.

إنّ منزلة الأدب من أعظم المنازل وأكملها،إذ أنّ الأدب هو اجتماع خصال الخير في العبد والتحلي بمكارم الأخلاق والمبادئ ومن بين هذه المبادئ: أدب الأكل إذ يجب على الإنسان أن يتحلى بهذه الصفة فخاتم الأنبياء واشرف الخلق سيدنا محمّد صلى الله عليه وسلم أوصانا بها بقوله:" كل بيمينك وكل ممّا يليك". ونهانا عن التبذير أو الإفراط في الأكل ولهذا نجد: بعض الأمثال تتحدّث عن الإفراط في الأكل.

- أعبوط اسبلاع الصفة تسخلاع.

- **مضربـــــــــه:**

يضرب هذا المثل على الإنسان الذي يأكل كثيرا ويكون جسمه ضعيف.

فالإنسان الذي يأكل كثيرا يحيل للتجاوز فالمجتمع القبائلي عامة ومجتمعات إسماعيل خاصة يؤكّد على الصفات الحسنة والأخلاق وآداب الأدب.

- **بلاغته:** كناية عن نسبة، أنسبت صفة عدم القناعة إلى الإنسان.

كما أن المجتمع القبائلي حريص على تحمّل المسؤولية ويسعى إلى غرس روح المسؤولية في الشباب لذلك نجد هذا المثل:

أماسيس قبلاع نتا إطلب أدلاع.

- **مضربـــــــه:**

يضرب هذا المثل على الإنسان الذي لا يكترث بهمومه ومشاكله.

- **بلاغته:**

كناية عن موصوف: وهو الإنسان الذي يلهو في حياته.

- إقعلمن حشا وين إوثان ذوين أتوثن.

- **مضربه:**

يضرب هذا المثل على وجوب معرفة الحال من أصحابها فلا يجب أن نحكم على شيء ونحن لم نكن حاضرين.

- **بلاغته:**

كناية عن نسبة: أُنسبت حالة الفرد إلى أصحابها.

وهذا المثل يقابله مثل آخر بالدارجة وهو ما يحس بالجمرة غير لي كواتو.

ونجد مثل آخر: ثينت قواشو أولتْتَغ أسفك ربي أحراق.

هذا المثل عبارة عن كناية عن صفة عدم النّفع والجدوى.

وهناك مثل آخر يقول: إمولان وخام صبرن إمعزن كفرن ، إوساد ثعياش إقَلْ ذنباش.

- **مضربـــــه:**

يضرب هذين المثلين على الإنسان الذي يتدخّل فيما لا يعنيه.

- **بلاغته:**

كناية عن موصوف"الإنسان المتطفل".

ونجد مثل آخر: لْعْيَاظْ إِلَنْ فُوشَنْ إِقْلَدْ فُمكْسَ.

- **مضربـــــه:**

يضرب هذا المثل على الإنسان الذي يلام دائما لكنّه في الحقيقة لم يفعل شيء.

- **بلاغتــه:**

كناية عن موصوف "الإنسان المظلوم".

- ونجد مثل آخر: قمية وربعتش أودرزان أطار أقرواش.

- **مضربــه:**

يضرب هذا المثل عن النّاس الفاشلين.

- **بلاغتــه:**

- كناية عن صفة الفشل.

- ونجد أيضا المثل: إتس ألمي ذزال إوفاد سعدس إتزل.

- **مضربـــــه:**

يضرب هذا المثل على الإنسان الذي لديه الحظ.

- **بلاغته:**

كناية عن موصوف "الإنسان المحظوظ".

وهناك مثل آخر يقول: إتك ربي إرذن أيير ثغماس.

يضرب هذا المثل على الإنسان الذي لديه الحظ، لكنّه لا يستحق ذلك الحظ.

وهناك مثل آخر: أكا إسقاس إتخثر إقد لعلجا أُدكار.

- **مضـربه:**

يضرب هذا المثل على الرجل الذي يختار كثيرا في النّساء، وفي النّهاية يتزوّج امرأة بشعة.

- **بلاغته:**

كناية عن موصوف

- ثممت داو قطران.

- **مضـربه:**

- يضرب هذا المثل على الإنسان الصبور.

- **بلاغته:**

كناية عن صفة الصبر.

ومجتمع أيت إسماعيل حريص على غرس هذه الصفة في نفوس أهليها والتّحلي بها.

كما ينبذ أهالي منطقة ايت إسماعيل الغيرة فهي صفة قبيحة و ذميمة لذا يجب النفور عنها ولهذا نجد هذا المثل:

- تسمين ثسممِن.

- **مضربه:**

يضرب هذا المثل على الإنسان الغيور.

- **بلاغته:**

كناية عن صفة الغيرة.

كما ينبذ المجتمع القبائلي صفتي المكر والشرارة، فنجد هذين المثلين:

- إخدم لعجب إقِل احجب.

- إغا إرنا إوجه.

- **مضربهما:**

يضرب هذين المثلين على الإنسان الشرير والماكر.

- **بلاغتهما:**

كناية عن صفة الشرارة.

II. أشكال البديع:

يعدّ البديع لون من ألوان البلاغة، يهتم بتزيين الألفاظ والمعاني، فيضفي عليها نغمة موسيقية جميلة تنفذ إلى المستمع وتستقطبه، ومن خصائص المثل الشعبي أنّه يتميّز بلإيقاع سجي يجلب الأسماع يفض تعدّد موارد البديع وينقسم البديع إلى قسمين:

أ/ **المحسنات المعنوية**: وتتمثّل في الطباق والمقابلة.

1/ الطباق:

الطباق هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام، فقد يكونان اسمين أو فعلين أو حرفين، والطباق نوعين: طباق الإيجاب، طباق السّلب[1].

سنحاول استخلاص الطبقات في الكلمتين"أزقزا، أقران" وهو طباق ايجابي وهناك مثل آخر بنفس المعنى الأوّل هو.

- إوْغنت أُسَعدِ فُمْشُمْ: يظهر الطباق في هذا المثل في الكلمتين(أسعْدِ، أمشم)، وهو طبقا إيجابي غايته توضيح المعنى.

1-أحمد الهاشمي :جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع،ص220

- دمغات إتْعيت سرْسْغاثْ إتعيتْ أمك أسخذماغ أربي".

- يظهر الطباق في هذا المثل في الكلمتين(دمغات، سرسغاث) وهو طباق إيجابي أيضا، نلاحظ الجمع بين الثنائية (حملته، وضعته) وذلك لإيضاح المعنى.

- لخير تمطوث، أشر تمطوث، يظهر الطباق في هذا المثل في الكلمتين(لخير، الشر) وهو طباق إيجابي.

- يِوَن إِبَنُو وايط اتهدو: يظهر الطباق في الكلمتين(إبنو - اتهدو) وهو طباق إيجابي.

- سوق صبح تعشويث لعسلامة: يظهر الطباق في الكلمتين (صبح، تعشويث)وهو طباق إيجابي.

- إمولان أوخام صبرن إمعزن كفرن : يظهر الطباق في الكلمتين(صبرن، كفرن) وهو طباق إيجابي.

- أزهر تزهرورن لبخث تبخثثين: يظهر الطباق في هذا المثل في الكلمتين(زهر، لبخث) وهو طباق إيجابي

- يون إتَني وايط إِتُطَرْ: يظهر الطباق في الكلمتين(إتني، اتَطَرْ) وبمعنى(يصعد، ينزل)، وهو طباق إيجابي وبمعنى(يصعد، ينزل).

- ربي دْرياك إلغلا، ذْرْخَا: يظهر الطباق في هذا المثل في الكلمتين(لغلا، أرخا).

- أزقر فسف إسولن ولا وين أُلسَول: يظهر الطباق في هذا المثل في الكلمتين (إسولن، ولا وين ألسول) وهو طباق سلبي.

- أفوس ذلكسلا إمي ذلحملا: يظهر الطباق في هذا المثل في الكلمتين(لكسلا، لحملا)، وهو طباق إيجابي.

- دُنيث ذلفعَايل لَخرث ذْلُجور: يظهر الطباق في هذا المثل في الكلمتين(دُنيث، لَخرث)أي(الدنيا والآخرة) وهو طباق إيجابي.

- أعبوط امُبريذ سعات ذنتشار، ساعات ذفرغ: يتضمن هذا المثل وذلك الكلمتين(ذنتشار، ذفرغ) وهو طباق إيجابي.

المقابلة:

المقابلة هو أن يُؤتى بمعنيين متوافقين أو معاني متوافقة، ثمّ ما يقابلها، أو يقابلها على الترتب، والمراد بالتوافق خلاف التقابل، وقد تتركّب المقابلة من طباق وملحق به[1].

سنحاول تبيان مواضع المقابلة وإدراك بلاغتها في بعض الأمثال الشعبية من منطقة أيت إسماعيل.

- لهم ذون إعدّن، لخير ذوين إدثدن: يتضمن هذا المثل مقابلة اثنين باثنين(لهمن لخير) وبين(إعدّن، ادثدن).

1-الامام القزويني :الإيضاح في علوم البلاغة،ص338

- إموث الندي، احياد أسقسا: يتضمّن هذا المثل مقابلة اثنينباثنين(اموث، احياد)، (الندي، اسقسا).

- إنّ ورود المحسنات المعنوية في الأمثال الشعبية يساهم في توكيد وتوضيح المعاني وتقريبها إلى ذهن المتلقي.

المحسنات اللفظية

تتمثّل المحسنات اللفظية في الجناس والسجع وقبل الكشف عنهما في أمثالنا الشعبية لابدّ من تقديم مفهوم أو تعريف لكلّ واحد منها.

1/ الجناس: ويسمى المجانسة والتجانس مع اختلافهما في المعنى، وهو نوعان.

- **الجناس التام**: وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في نوع الحروف وعددها وترتيبها وهيئتها.

- **الجناس الناقص**: وهو ما اختلف فيه اللفظان في أمر من الأمور المذكورة سابقا[1].

- سنحاول تبيان الجناس في الأمثال التّي جمعناها في منطقة أيت إسماعيل وسنبدأ بالمثل التالي:

1-أحمد الهاشمي جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع،ص244

- أعبوط اسبلاع أوذم اسخلاع: الجناس يظهر في الكلمتين(اسبلاع، اسخلاع)، هو جناس ناقص لاختلافهما في نوع الحروف. ثسوسمي ثغلب ثموسني: يظهر الجناس في اللفظتين(ثسوسمي، ثموسني)، وهو جناس ناقص لاختلافهما في عدد الحروف ونوعها وتركيبها.

- ثمطوث مبرذان، دوايس ذنبران: يظهر الجناس في الكلمتين(مبرذان، ذنبران)، وهو جناس ناقص لاختلافهما في تركيب الحروف ونوعها.

- أقم أودقي ألقم: يظهر الجناس في هذا المثل في الكلمتين (أقم، ألقم) وهو جناس ناقص لاختلافهما في عدد الحروف.

- لقامة ذبلون لفهامة ذبدون: يظهر الجناس في هذا المثل في الكلمتين(ذبلون، ذبدون)، وذلك لاختلافهما في نوع الحروف.

- أرقاز ذوال ماشي ذسرروال: يظهر الجناس في الكلمتين(ذوال أسروال) وهو جناس ناقص لاختلافهما في عدد الحروف.

- أشعل ذقنصل أوال ذفصل: يظهر الجناس في الكلمتين (ذقنصل، ذفصل) وهو جناس ناقص لاختلافهما في عدد الحروف.

- نلاحظ كثرة ورود الجناس في أمثالنا الشعبية وخاصة الجناس الناقص.

السجع:

جاء في أحد التعاريف عن السجع أنّه كلام مقفى فيقال سجع فلان في كلامه، بمعنى تكلّم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن، واصله من الاستقامة والاستواء، وهو أيضا مولاه الكلام على حدّ واحد أو وزن واحد، والسجع خاص بالكلام المنثور[1].

سنحاول تبيان موارد ظهور السجع في الأمثال الشعبية وسنبدأ بالمثل التالي:

- ثمطوث مِزوقاق، دوايْس ذطلاق، غاس إتج ألقق: نلاحظ ورود اتفاق في اللفظة الأخيرة من المقطع الأوّل من اللفظة الأخيرة من المقطع الثاني، ومع اللفظة الأخيرة من المقطع الثالث.

- إعلق وذي ثوناس، اهز غلنتاس: نلاحظ اتفاق اللفظة الأخيرة من المقطع الأوّل(ثوناس) مع نظيرتها من المقطع الثاني(غلينتاس).

- إلّ زواج اسعقش، ويط اسْرلش، وايط إثغَ أمبعوش: نلاحظ اتفاق اللفظة الأخيرة من المقطع الأوّل(اسعقش) من اللفظة الأخيرة من المقطع الثاني(اسْرلش)، ومع اللفظة الأخيرة من المقطع الثالث(أمبعوش).

1-شفيع السيد : أساليب البديع في البلاغة العربية،دار غريب للنشر و التوزيع،ط1 القاهرة،2006،ص88.

- إثبير إكشم قلبير، ادنكس أسنزمير، اثنج إتشيناغ لحيرْ: نلاحظ اتفاق اللفظة الأخيرة من المقطع الأول(لبير)،مع اللفظة الأخيرة من المقطع الثاني(أسنزمير) مع اللفظة الأخيرة من المقطع الثالث(لحير).

- وين أُلسع إماسْ، أمن أَلِسع ثغماس، لْبْنَا ثفوك فلاسْ: نلاحظ اتفاق اللفظة الأخيرة من المقطع الأوّل(إماس)،مع اللفظة الأخيرة من المقطع الثاني(ثغماس) مع اللفظة الأخيرة من المقطع الثالث(فلاس).

- إهي منتسبح أنربيح، اقمْ إنرنو لغنا ذشطيح.

نلاحظ ورود اتفاق بين اللفظة الأخيرة من المقطع الأوّل(انربيح) مع اللفظة الأخيرة من المقطع الثاني(شطيح).

- أربح نبربوح، لعثاب نبشكوح: نلاحظ ورود اتفاق اللفظة الأخيرة من المقطع الأوّل(نبربوح) مع اللفظة الأخيرة من المقطع الثاني(نبُشكوح).

- زواج أمسلو، وين إعدن أثطلو: نلاحظ ورود اتفاق اللفظة الأخيرة من المقطع الأوّل(أمسلو) مع اللفظة الأخيرة من المقطع الثاني(أثطلو).

- ارقاز ذوال ماشي ذسروال: نلاحظ ورود اتفاق اللفظة الأخيرة من المقطع الأوّل مع اللفظة الأخيرة من المقطع الثاني.

- أول ذستسو، أول ذغمسو، أول ذمزور أثنكسو: نلاحظ ورود اتفاق اللفظة الأخيرة من المقطع الأوّل(ذستسو) مع اللفظة الأخيرة من المقطع الثاني(ذغمسو) ومع اللفظة الأخيرة من المقطع الثالث(أثنكسو).

- أولِوْ إسوَخمسين، فِغث إون أثنسين: نلاحظ اتفاق اللفظة الأخيرة من المقطع الأول(خميس) مع اللفظة الأخيرة من المقطع الثاني(أثنسين).

- سكسو إدرنان، امثمطوث ادنبران: نلاحظ أيضا وردود اتفاق اللفظة الأخيرة من المقطع الأوّل(إدرنان) مع اللفظة الأخيرة من المقطع الثاني(إدنبران).

- نلاحظ أنّ سمة التناغم طاغية على أمثالنا الشعبية إذ تظهر في أواخر فواصل الكلمات وهذا ما يجلب الأسماع إليها.

- توصّلنا من كلّ ما سبق أنّ المثل الشعبي أكثر الأشكال الأدبية تعبيرا إذ يتميّز بإيقاع وبلاغة، ومبدع المثل الشعبي يوظّف في أمثاله أساليب البلاغة من بيان(استعارة، تشبيه وكناية) وبديع(سجع، جناس، مقابلة، طباق).

- وهذا ما يضفي على أمثالنا الشعبية رونقا وجمالا وجاذبية يجعلها تتسلل إلى ذهن المتلقي بسهولة.

خاتـــــــمة

خاتمة

تعدّ الأمثال الشعبية أكثر أنواع الأدب الشعبي قدرة على حفظ وحمل وترجمة أفكار وذهنيات أفراد المجتمع، وكذا عاداته وتقاليده وأعرافه ومعتقداته الاجتماعية بمعنى أنّها تعد وعاء تصب فيه ثقافة المجتمع الذي أنتجها وحافظ عليها بالتداول والتناقل مشافهة، فالأمثال الشعبية تعبّر عن فلسفة المجتمع وأحلامه وآماله في الحياة.

تطرقنا في بحثنا هذا إلى تبيان الجانب الجمالي والبلاغي للأمثال الشعبية بمنطقة أيت إسماعيل، هذه المنطقة التّي تجعل من هذا الموروث الثقافي إحدى وسائل التعبير حيث توصلنا خلال قيامنا بهذا البحث إلى مجموعة من النتائج وهي:

- الحضور الوافر للمثل الشعبي في منطقة أيت إسماعيل وتداوله بين أفراد المجتمع محافظة على الأصالة.
- الأمثال هي ذاكرة الشعوب الحيّة والمتحركة، حيث أنّ لكلّ امة أمثالها الخاصة بها.
- تداخل المثل الشعبي مع الألوان الأخرى للأديب الشعبي كالحكمة والأقوال المأثورة في بعض الخصائص.
- تعدّد تعار يف الأمثال الشعبية حسب الجانب المركز عليها واختلاف وجهات النظر من باحث إلى آخر.

- ذكر الأمثال الشعبية في القرآن الكريم، فقد وردت في أكثر من موضع حيث قدّر عددها نحو(114) وهذا يدلّ على أنّ للمثل مكانة كبيرة في القرآن الكريم.
- تؤدي الأمثال عدّة وظائف في الحياة حسب المواضيع التّي تعالجها ولها دورا كبيرا كونها تؤثّر على السلوك الإنساني وتسيره.
- تعدّ الأمثال حكمة الشعب وفلسفته في الحياة نظرا لمكانتها وأهميتها الكبيرين.
- تصنع الأمثال الشعبية قيّما جمالية وفنّية متعدّدة تظهر على مستوى البناء والشكل والمحتوى الفكري، وتتمثّل في: اللغة، الموسيقى الداخلية، الصورة الشعرية، وكلّ هذه العناصر ساهمت في بلاغة المثل وضمان تداوله جيل بعد جيل.

وتوصّلنا في الأخير إلى أنّ منطقة أيت إسماعيل غنيّة بتراثها وثقافتها الشعبية، إلاّ أنّها بحاجة إلى من يبحث عن هذا الموروث ويزيل الغبار عنه، فمجال الأدب الشعبي والأمثال خاصة واسع كبحر عميق لا حدود له.

ملـــــــــحق الأمثال الشعبية

- دنيث ثتنقلاب امحبول وغروم قفان.
- أرقاز تقث، ثمطوث تبقث.
- ثمطوث ذجقو ألماس.
- أقموش ذمقر، أفوس ذنقر.
- أمسكسو داو ثخسايث لحمان ذزايث.
- إمِن إشطحن إوذرغال.
- ثمس داو وليم.
- أخذم لخير إوعراب.
- أكدِقران أعلي ذا لغوي.
- إدم ثخس إرطدث انياس رنوميد أحولي.
- أعبوط إسبلع الصفة تسخلاع.
- إقعلمن حشا وين إوثان ذوين إتوثن.
- أماسيس قبلاع نتا إطلاب دلاع.
- ثيينت قواشو اولتتغ اسفك ربي أحراق.

- أرقاز أمغلاس أين إدوسان إزمراسْ.
- إمولان وخام صبرن، إمعزن كفرن.
- إوساد ثعياش إقل ذنباش.
- لعياط إلن فوشن إقل فومكس.
- قمية أربعتش أودرزان أقرواش.
- إتس ألمي ذازال إوفد سعدس إتزل.
- إتك ربي إرذن إيير ثغماس.
- إكا اسقاس اتخثار إقِد لعلجا أذكار.
- ثممت داو قطرن.
- ثسمين ثسممن.
- إخذم لعجب إقل احجب.
- إغا إرنا أوجه.
- أوغنت إوزقزا فوقران.
- أغونت أسعذي فمشوم.
- دمغات إتعيت سرسغاث إتعيت أمك أسخذمغ أربي.
- لخير تمطوث أشر تمطوث.
- ثمطوث مزقاق، دوايس ذطلاق غاس إتج ألقاق.

- إعلق وذي ثوناس إهز غلنتاس.
- إلّ زواج اسعقش وايط اسرلش، وايط إثغ امبعوش.
- إثبير إكشم قلبير، أدنكس أسنزمير، أثنج أتشيناغ لحير.
- وين ألسع اماس، إمن ألسع ثغماس، لبنا ثفوك فلاس.
- إهي منتسبيح أنربيح، إقم إنرنو لغنا ذشطيح.
- أربح نبربوح لعذاب نبشكوح.
- زواج أمسلو، وين إعدن أثطلو.
- أول ثستسو، أول ثغمسو، أول ذمزور أثنكسو.
- أولو أسو خمسين فغث إون أثنسين.
- سكسو إدرنان أمطمطوث إدنبران.
- يون إبنو وايط إتهدو.
- سوق صبح ثعشويث لعسلامة.
- أزهر تزهرورين، لبخث ثبخثوثين.
- يون اتاني وايط إتطر.
- ربي درياك إلغلا ذرخا.
- أزقر فسف إسولن ولا وين ألسوال.
- أفوس ذلكسلا إمي ذلحملا.

- دنيث ذلفعايل، لخرث ذلجور.
- أعبوط أمبرذ سعات ذتشار سعاث ثفرغ.
- لهم ذوين إعدن، لخير ذوين إدثذن.
- اموث إلندي أحياد إسقسا.
- ثسسمي ثغلب ثموسني.
- ثمطوث مبرذن دوايس ذنبران.
- أقم أودقي ألقم.
- لقامة ذبلون، لفهامة ذبدون.
- أرقاز ذوال ماشي ذسروال.
- أشغل ذقنصل أوال ذفصل.
- أململح قثيط لجاع قثمط

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

القران الكريم

المصادر:

1- المصدر الشفوي لمنطقة ايت إسماعيل.
2- إبراهيم الفارابي،ديوان الأدب،ترتيب و تحقيق عادل عبد الجبار الشاطي ،مكتبة لبنان ناشرون،ط1، 2008.
3- بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،مختار الصحاح،دار الفكر العربي،الطبعة الأولى،لبنان 1997.
4- ابن منظور لسان ،العرب دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى، بيروت، 1993
5- جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية و الثقافة ، لبنان1989.
6- علي القاسمي، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، لبنان، 2001.
7- علي بن هادية، بلحسن البليش، القاموس الجرير للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب الطبعة السابعة ،الجزائر،1991.

المراجع :

8- أحمد أمين، قاموس العادات و التقاليد و التعابير المصرية، لجنة التأليف و الترجمة، 1995.
9- أحمد علي دحمان، الصورة البلاغية عند عبد القادر الجرجاني، منشورات وزارة الطبعة الثانية، سوريا، 2000.
10- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، دار الكتب العلمية الطبعة الرابعة، لبنان، 2009.
11- أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة، دار جرير للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان 2010.

12- بولرباح عثماني، دراسات نقدية في الأدب الشعبي، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي الطبعة الأولى، الاغواط، 2009 .
13- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1993.

14- حلمي بدير، اثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء للطباعة، ط1
15- الخطيب القز ويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية للنشر و الطباعة، الطبعة الأولى، بيروت، 2001.
16- شفيع السيد، أساليب البديع في البلاغة العربية، دار غريب للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2006.
17- طلال حرب، أولوية النص نظريات في النقد و القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي المؤسسة الجامعية للدراسة و النشر و التوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، 1999.
18- عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
19- فاروق احمد مصطفى، مرفت العثماوي عثمان، دراسات في التراث الشعبي دار المعرفة ،الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2008.
20- فاروق خورشيد، عالم الأدب الشعبي العجيب، دار المشرق، الطبعة الاولى، 1991.
21- محمد عبد الوهاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، الجزء الأول ،مكتبة الآداب الطبعة الأولى، القاهرة، 1993.
22- مسعود جعكور، حكم و أمثال، شعبية جزائرية، دار الهدى للنشر، الجزائر
23- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع الطبعة الثالثة، القاهرة.
24- نبيل حلمي شاكر، أمثالنا الشعبية صورة من الأدب الشعبي، خطوات للنشر و التوزيع ،الأوائل للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، دمشق، 2004.
25- يوسف أبو العدوس، التشبيه و الاستعارة منظور و مستأنف ،دار المسيرة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان،2007.
26- يوسف أبو العدوس، البلاغة و الأسلوبية ،الأهلية للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى عمان، 1999.

الرسائل و الدوريات الجامعية :

1- سامية منكور،الأمثال الشعبية مضامينها و خصائصها الفنية منطقة سيدي عيش أنموذجا جامعة ،بجاية، 2010 .
2- كهينة قاسمي، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2005 .

3- مبروكة اقماط، بركاني نصيرة، الأمثال الشعبية في منطقة ثيمزريث، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بجاية، 2014.

الفهرس

الفهرس

إهداء

مقدمة

مدخل.....5-10

التعريف بمنطقة ايت إسماعيل.....5-7

مفهوم الأدب الشعبي.....7-9

مفهوم الصورة البلاغية.....9-10

الفصل الأول

أولا:دلالة الأمثال لغة و اصطلاحا.....10-15

1-تعريف المثل لغة.....10-13

2-تعريف المثل اصطلاحا.....13-15

ثانيا:الأمثال في القران الكريم.....15-19

1-أنواع الأمثال.....17-18

2-أقسام الأمثال.....18-19

ثالثا:الأمثال في الحديث النبوي الشريف.....20-23

رابعا:خصائص و مميزات الأمثال الشعبية.....23-26

خامسا:جمع الأمثال الشعبية في الجزائر.....26-31

1-مصنف محمد بن شنب.....27-28

2-مصنف عبد الحميد بن هدوقة.....28

3-مصنف قادة بوتارن.....28-31

سادسا:الفرق بين المثل و الحكمة.....31-34

الفصل الثاني

دراسة بلاغية للأمثال الشعبية.....35

أولا:بلاغة البيان في الأمثال الشعبية.....47-35

1-التشبيه.....40-35

2-الاستعارة.....41-40

3-الكناية.....47-41

ثانيا:أشكال البديع.....55-48

ا-المحسنات المعنوية.....51-48

1-الطباق.....50-48

2-المقابلة.....51-50

ب-المحسنات اللفظية.....55-51

1-الجناس.....52-51

2-السجع.....55-53

خاتمة.....58-57

الملاحق.....63-60

قائمة المصادر و المراجع.....67-66-65

الفهرس.....70-69